أكد أهمية انعقاد القمة في جامعة قطر.. المحرر العام لمؤسسة التايمز للتعليم العالي:

قطر من أنشط الدول في مجال الاستثمار بالتعليم

د الدوحة - الشرق

قبيل انعقاد قمة جامعات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في جامعة قطر بالتعاون مع مؤسسة التايمز للتعليم العالي، قال قبل بأتي المحرر العام لمؤسسة التايمز إلى التعليم على جانب كبير من الأهمية، وتهدف إلى البحث في كيفية ضمان تقديم تعليم عالمي وعالي الجودة للمنطقة وللعالم الخارجي بشكل أوسع، وفيما يلي نص الحوار.

< ما السبب الذي جعلكم تختارون دولة قطر، وبالأخص جامعة قطر لاستضافة القمة الأولى لجامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ؟

► من الواضح أن دولة قطر تعد واحدة من أنشط الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال التعليم، ويتضح ذلك من خلال التزامها المستمر بالاستثمار في التعليم وتقديم العالي، فقد اختارت جامعة قطر لاستضافة هذا الحدث كونها مؤسسة تعليمية قوية تتميز بدورها المركزي في المنطقة، بالإضافة إلى كونها جامعة منفتحة تشجع على الحوار والنقاش في مختلف الشؤون التعليمية والتي تسنطط عليها الضوء في القمة وتهدف إلى البحث في كيفية ضمان تقديم تعليم عالمي عالي الجودة للمنطقة وللعالم الخارجي بشكل أوسع، من خلال جامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بالإضافة إلى ضمان رصد الأداء وتوثيقه لتحقيق المعايير وتعزيزها وضمان مشاركة جميع الأفراد في إجراء هذه التجارب.

◄ أهمية القمة

< كيف ترى أهمية هذه القمة بالنسبة لجامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكيف تستفيد هذه الجامعات من هذه القمة ؟

► اعتقد أن القمة ستكون فرصة رائعة لقادة الجامعات والصناعة في المنطقة للعمل معا وتبادل أفضل الخبرات في المجالات المختلفة، وستكون هناك دراسات حول أفضل التجارب والممارسات؛ يتبادل من خلالها قادة الجامعات الإستراتيجيات المؤسسية، كما ستتضمن القمة أنشطة عملية قائمة على البيانات، للتعرف على نقاط القوة والضعف في المنطقة، بالإضافة إلى الفرص والعقبات التي تواجهها، كما ستكون هناك جلسات يُدير ها شخصيات رائدة في مجال الصناعة بهدف مناقشة الطريقة المثلى المناسبة للتعاون مع الجامعات، وبالطبع ستكون هناك فرصة لمساعدة التايمز للتعليم العالي" لتطوير تصنيف جديد لجامعات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والذي من شأنه مساعدتنا في تحديد النطاق والمقاييس اللازمة لتوفير أداء مفيد وشفاف للمنطقة، ولكن الأهم من ذلك، أنه ستكون هناك فرصة مناسبة للتواصل وتبادل الأفكار الجيدة والخبرات في مجالي التعليم والصناعة.

< يصبّ الطلبة والأهل جميعا اهتمامهم على اختيار الجامعة المناسبة لهم، فما مدى أهمية تصنيف الجامعة في اتخاذ القرار؟

► يمكن أن يكون التصنيف هو أسهم الرئيس الذي يدفع الطالب لاختيار جامعة ما بواصطة تعليمه، وكما هو معلوم لنا جميعا، فإن اختيار الجامعة المناسبة والتقصّي عن أفضل الجامعات المُتاحة هو من أهم القرارات التي تتخذها الإنسان في حياته وتسهم في تشكيل مستقبله المهني.

لذا يجب على الطالب أن يكون على ثقة تامة بالتصنيف الذي يُتبعه مؤتمر " التايمز للتعليم العالي" لتصنيف الجامعات على مستوى العالم، لأنه يحتاج إلى ما يبعث في قلبه الطمأنينة عند اختياره الجامعة الموثوقة والمعترف بها في النهاية، ولكنه يجب علينا التوضيح أن النتائج العامة للتصنيف لا يمكن أن تعطينا إلا الصورة النسبية القريبة حول المؤسسة أو الجامعة، وبالرغم من أن تصنيف "التايمز للتعليم العالي" هو الأكثر تطورا وشمولا في العالم في مجال تصنيف الجامعات، ومع كونه شاملا على 13 مؤشرا مختلفا لإداء لتغطية جميع المعلومات المتعلقة بهدف المؤسسة وفرؤيتها، إلا أنه لا يضمن لنا الإفصاح عن كل ما يخصّ مؤسسة تعليمية ما، ولذلك، فإنني أنصح الطلبة بفحص اليه التصنيف وعدم التركيز على النتيجة الكلية أو العامة، وفيما يخص تصنيف "التايمز للتصنيف العالمي" فيرتكز على تقسيم النتيجة النهائية إلى خمس فئات، بما فيها المحيط التعليمي، وذلك لتزويد الطلبة بنظرة شاملة ودقيقة حول الجامعة التي يودون الالتحاق بها، ونقوم نحن كذلك بإجراء دراسة شاملة وكاملة حول الجامعات والمؤسسات بمختلف إداراتها وأقسامها، ومنذ بداية أكتوبر القادم، سنقوم بتوفير صورة أوضح وأشمل للطلبة حول جميع المؤسسات تتضمن كافة المعلومات والأدوات اللازمة للحصول على نظرة أشمل.

◄ تصنيف الجامعات

< كثيرا ما يقال إن مسألة ترتيب الجامعة يتم تقديمها بصورة مبالغ فيها، مما يسبب اعتماد العديد من الجامعات على التصنيف لإثبات كفاءتها، ماذا تقولون في ذلك؟

► تصنيف "التايمز للتعليم العالي" لجامعات العالم من شأنه أن يقدم للجامعات توجيهات إستراتيجية هامة توفر المعلومات الموثوقة عالميا وتخلق أداء عالميا يتميز بالاعتراف على المستوى العالمي لكل جامعة طموحة ومتطورة، ومن الأمور التي أفتخر بها حقا، أن تصنيفنا ساهم في تطوير الجامعات لبياناتها الداخلية وتقاريرها الخاصة بها، مما يصبّ في تطويرها وإبراز دورها المحلي والدولي، كما أن الثراء التي تتميز به بياناتنا يدفع المؤسسات للبحث أكثر عن المجالات الأكثر أهمية بالنسبة لها ولأهدافها، سواء تعلقت بالبحث العلمي، أو التوقعات الدولية وغيرها من الشؤون المتعلقة بالصناعة أو التعليم.

< في التصنيفات العالمية لجامعات خلال السنة الحالية، لم تكن هناك أي جامعة من جامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في قائمة أفضل 300 لمستوى جول العالم، باستثناء، جامعة واحدة من شمال أفريقيا، والتي كانت من أفضل 400 جامعة عالميا، هل لديك تفسير لذلك، خصوصا أن الجامعات السعودية تبلي بلاء حسنًا في أنظمة التصنيفات الأخرى؟

تصنيف «التايمز» هو الأكثر تطوراً في مجال تصنيف الجامعات

► بعض المؤسسات المتميزة في المنطقة، وأبرزها جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، لم تتمكن من الوصول إلى القائمة لكونها لا تقوم بتدريس مرحلة البكالوريوس، وبالتالي لا تنطبق عليها الشروط الخاصة بتصنيفنا، وهناك مؤسسات أخرى بارعة في مجال البحث العلمي وتتميز بتكوينها علاقات دولية قوية، إلا أنها لم تصل إلى المستوى العالي الذي وصلت إليه الجامعات العالمية الأخرى، كما أن التصنيفات حين رصدها لأنشطة جامعة معينة، فإنها تركز على جانب التميز البحثي أكثر من غيره، وربما كان هذا الجانب أقل أهمية في العديد من جامعات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما يؤثر سلبًا على مستواها العالمي، كما أنه من الملاحظ أن أفضل 200 مؤسسة في التصنيف لا تمثل سوى ما يقارب ١ من مؤسسات التعليم العالي في العالم، وهذا ما يدل بوضوح على كون عملية التصنيف عملية تنافسية للغاية، ومع ذلك، يمكننا أن نرى من "البريكس" لدينا ومن التصنيف العالمي لاقتصادات الناشئة أن هناك بعض الجامعات الإقليمية قريبة من التصنيفات العالمية في العالم، وهي - بلا شك - علامات تبشر بأن هذه الجامعات تسير في المسار الصحيح لتحقيق النجاح الباهر في المستقبل القريب.

◄ تطوير واسع

< مع التغير في مصدر البيانات لديكم، هل تتوقع تغييرات كبيرة في التصنيف ل " التايمز للتعليم العالي" خلال السنوات المقبلة؟ وهل تخشى من ثبوت تصنيفها ومن سمعتها المتأثرة بذلك؟

► نحن لا نخطط لأي تغييرات كبيرة في منهجية تصنيف "التايمز" العامة، والتي انشئت على نطاق واسع ثابت وموثوق به، ولكننا نقوم بإجداث تطويرات كبيرة واسعة، أبرزها أننا أصبحنا نتحمل المسؤولية المباشرة لعظم البيانات المقدمة إلينا في عملية التصنيف، وإنه لنبأ عظيم لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ إننا سنكون أكثر انفتاحا وشمولية في تسجيل المؤسسات بغية جمع البيانات، وبالإمكان أن نتبع سياسة "الباب المفتوح" لجمع البيانات حول المنطقة وذلك لتوفير خدمات أفضل وأعلى لجامعاتها، ومن التطويرات الكبيرة الأخرى أننا الآن في طور الانتقال من استخدام "طومسون رويترز - شبكة العلوم" لنشر أبحاثنا، إلى "إسبرفس سكوبس" الذي يغطي المزيد من المجلات، ونحن واثقون أن هذا التغيير سيبرز نتائج أبحاث المنطقة بصورة أوضح وأشمل أكثر من ذي قبل.

< من المعلوم أن دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دول تسير في مسيرة التقدم مما يؤثر على أولويات جامعاتها، ففي هذا الصدد، هل من الممكن تطوير معيار خاص للجامعات في المنطقة مع المحافظة على الجودة الأكاديمية في تلك المؤسسات ؟

► لدينا آلية تصنيف مجربة ومؤثوقة، ولكننا في الوقت ذاته حريصون على تحسينها والتكيف معها، وذلك من أجل دعم أهداف جامعات المنطقة، إلى جانب عواملها الإقليمية وأولوياتها وأهدافها، وهذا ما يجعلني أتطلع وبشدة إلى قمة دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والتي من المتوقع أن تساعدنا على تطوير التصنيف المناسب والفريد من نوعه للمنطقة.

وسيتم هذا العمل بالتعاون الوثيق مع الجامعات من أجل المحافظة على أعلى مستويات الثقة والجودة في المؤسسات والجامعات.